الرِّسَالَةُ المُخْتَصَرَةُ فِي

التَّحْذِيرُ مِنَ السِّحْرِ وَالسَّحَرَةِ

اسم الكتاب: الرِّسَالَةُ المُخْتَصَرَة فِي التَّحْذِيرِ مِنَ السِّحْرِ وَالسَّحَرَة

تأليف : أَبِي لُقْمَان هَاشِمِ بنِ حَسَن بنِ عَبْدِهِ القُرَشِي

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/١٨٩٨٧

نوع الطباعة: ٢ لون

عدد الصفحات: ٨٠ صفحة

القياس: ١٧ X ٢٤

محفوظة جميع الحقوق

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ. هاني صالح

٢٠٢٢

الإدارة

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

دار القمة لتوزيع الكتاب والنشر والتصدير

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail

dar_aleman@hotmail.com

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة

مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

الرِّسَالَةُ المُخْتَصَرَةُ فِي

التَّحْذِيرُ مِنَ السِّحْرِ وَالسَّحَرَةِ

تأليف أبي لقمان

هاشم بن حسن بن عبده القرشي

تقديم فضيلة الشيخ

يحيى بن علي الحجوري

عفا الله عنه

دار القِمَّة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ

يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد :

فقد أرسل إلي أخونا المفضال هاشم بن حسن القرشي حفظه الله عدة بحوث للنظر فيها وهي :

(**الدرر المنتقاة من الأخلاق والسير في مداواة النفوس) لابن حزم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

و(**الرسالة الثانية المختصرة في التحذير من السحر والسحرة**).

والثالثة (**الصحيح المسند من فضائل الآيات والسور**).

والرابعة (**تحقيق رسالة أوثق عرى الإيمان**) للعلامة سليمان البن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وقد اطلعت عليها فكلها مختصرات مفيدة وهي نموذج لاجتهاد صاحبها في العلم وعنايته به زادنا الله وإياه من فضله.

وكتبه/

يحيى بن علي الحجوري

٣/ صفر ١٤٤١هـ

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

إنَّ الحمد لله نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾

[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد :

فقد انتشر بين الناس ظلمُ بعضهم لبعض وقد حذرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الظلم بقوله : «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**». رواه مسلم برقم (٢٥٧٨)، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وجاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إن الظلم ظلمات يوم القيامة**». رواه البخاري

برقم(٢٤٤٧)ومسلم برقم(٢٥٧٩)،والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حرَّم الظلمَ بشتى أنواعه، كما في الحديث القدسي :«**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرماً فلا تظالموا**» . الحديث . رواه مسلم برقم(٢٥٧٧)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومِن أعظم الظلم الذي نراه ونشاهده ونسمع به كثيراً هو : الظلم الناتج عن السحر والشعوذة الذي كم فرَّق بين رجل وامرأته،وبين أبٍ وابنه، وبين صديقٍ وصديقه، فكم تساهل بعض الناس في هذا الأمر، وهوِ الذهاب إلى السحرةِ والمشعوذين، وتجد بعض الناس إذا حصلت بينه وبين أحدٍ من الناس مشكلةٌ ذهب إلى السحرة وأفسد على الرجل معيشته إذا قد قدر الله ذلك، لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ الآية.

أين الخوف من الله ؟، أين الوقوف عند حدود الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ؟، والله لأن تخرج من هذه الدنيا وأنت مظلوم خيرٌ لك من أن تخرج وأنت ظالمٌ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أتدرون من المفلس؟**». قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال : «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**».رواه مسلم برقم (٢٥٨١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فينبغي علينا جميعاً التحذير من السَّحرة وأعمالهم، والتحذير من الذهاب إليهم.

ولقد قمتُ بجمع هذه الرسالة من باب النصح لكل مسلم ودعوة الناس إلى الخير ونصرة المسلم، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**انْصر أَخَاكَ ظَالمًا أَوْ مَظْلُومًا**» فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ :«**تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**».رواه البخاري برقم (٢٤٤٤).

وإني أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه

أبو لقمان

هاشم بن حسن بن عبده القرشي

عفا الله عنه وغفر له ولوالديه والمسلمين

يوم السبت ٤ /جمادى الأولى/ ١٤٣٩هـ

تَعْرِيفُ السِّحْرِ

السِّحرُ :يطلق في اللغة على معان، منها : الخداع، والصرع، والاستمالة، والتمويه، وكل ما لطف ودق وخفي سببه، ولهذا جاء في الحديث :«**إن من البيان لسحراً**». رواه البخاري برقم (٥١٤٦) و(٥٧٦٧)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

* قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ : إن من البيان لسحراً : أي : منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق. وقيل معناه : إن من البيان ما يَكْسِبُ من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره، فيكون في معرض الذمّ، ويجوز أن يكون في معرض المدح؛ لأنه تُسْتَمالُ به القلوبُ، ويَرْضَى به الساخطُ، ويُسْتَنْزَلُ به الصَّعْبُ. قال الأزهري : وأصل السِّحْرِ صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق، وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه، أي : صرفه ا.هـ «لسان العرب»(مادة : سَحَرَ).

* قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ : هو عقدٌ ورُقَى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً في بدن المسحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له.

وله حقيقة، فمنه : ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه : ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنتين . ا.هـ «المغني» (٩/ ٢٨).

* وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : هو مركبٌ من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها. اهـ «زاد المعاد»(٤/ ١١٥).

الأدلة على وقوعه من الكتاب والسنة

الأدلة من القرآن الكريم:

(١) قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ البقرة (١٠٢).

(٢) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ الأعراف (١١٥ - ١٢٠).

(٣) وقوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾﴾ يونس (٧٥ - ٧٧).

(٤) وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس (٧٩ــ٨٢).

(٥) وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ طه (٦٥-٧٠).

(٦) وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ ﴾ طه (٧٣).

(٧) وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ الفلق (١ - ٥).

والآيات في هذا الباب كثيرة.

وأما الأدلة من السنة فكثيرة منها:

(١) حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زريق يُقَالُ لَه: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَم حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ**

فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ» فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ :«يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ». رواه البخاري برقم (٥٧٦٣)ومسلم برقم (٢١٨٩).

(٢) ورواه أحمد (٣٢/ ١٤)، من حديث زيد بن أرقم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣)حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : «الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». رواه البخاري برقم(٢٨٦٦) ومسلم برقم (٨٩) .

(٤) حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد». رواه أحمد وأبو داود وسنده صحيح. وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة برقم (٧٩٣)، والعلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيح المسند برقم (٦٤٢).

* قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ :فقد صرَّح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن علم النجوم من السحر،وقد قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى :﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾. اهـ «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٩٣).

وقال أيضًا: والسحر محرَّم بالكتاب والسُّنَّة والإجماع : وذلك أن النجوم التي من السحر نوعان :

أحدهما : علمي، وهو الاستدلال بحركات النجوم على الحوادث؛ من جنس الاستقسام بالأزلام.

الثاني : عملي، وهو الذي يقولون إنه القوى السماوية بالقوى المنفعلة الأرضية : كطلاسم ونحوها وهذا من أرفع أنواع السحر. وكل ما حرمه الله ورسوله فضرره أعظم من نفعه اهـ «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٧١).

* وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:لا ريب أن النجوم نوعان: حسابٌ وأحكام. فأما الحساب فهو معرفة أقدار الأفلاك والكواكب. وصفاتها ومقادير حركاتها وما يتبع ذلك فهذا في الأصل علم صحيح لا ريب فيه كمعرفة الأرض وصفتها ونحو ذلك؛ لكن جمهور التدقيق منه كثير التعب قليل الفائدة. وقال : وأما الأحكام التي هي من جنس السحر فمن الممتنع أن يكون نبي من الأنبياء كان ساحراً. اهـ «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨١).

فعلى هذا يكون تعلم علم النجوم منه ما هو محرَّم ومنه ما هو مباح؛ فتعلم سير النجوم من أجل معرفة الوقت والاتجاهات والأماكن فهذا حكمه جائز، وأما الذي يتعلمه من أجل مطابقة الأفلاك السماوية على الحوادث الأرضية فهذا محرم وهو من ادعاء الغيب.

* قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:وهذا محمولٌ على علم التأثير لا علم التسيير،فإن علم التأثير باطل محرم. وقال: وأما علم التسيير فإذا تعلم منه ما يحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جائزا عند الجمهور.اهـ

"فضل علم السلف على علم الخلف" ضمن "مجموع رسائل ابن رجب" (٣/ ١٢).

* وهناك كلام للخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ راجع «معالم السنن» (٤/ ٢١٣) فهذه الأدلة وغيرها تدل على وقوع السحر.

* قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد دلَّ على ذلك مواضع كثيرة من الكتاب والسُّنَّة بحيث يحصل بذلك القطع بأن السحر حق، وأنه موجود، وأن الشرع قد أخبر بذلك، كقصة سحرة فرعون، وبقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فيها: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾، و﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾، إلى غير ذلك مما تضمنته تلك الآيات من ذكر السحر، والسحرة، وكقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ إلى آخرها.

وبالجملة: فهو أمر مقطوع به بإخبار الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن وجوده، ووقوعه. فمن كذب بذلك فهو كافر، مكذب لله ورسوله، منكر لما علم مشاهدة وعيانا. ومنكر ذلك إن كان مستسراً به فهو الزنديق، وإن كان مظهرا فهو المرتد.ا هـ المفهم (١٨/ ٥٦).

شُبْهَةٌ وَالرَّدُّ عَلَيْهَا

أنكر هذا الحديث بعضُ المبتدعة بحجة أنه يحطُّ من جناب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنبوته وأنه يستلزم ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلغ ما لم يأمره الله به وقالوا هو أيضًا فيه مخالفةٌ للقرآن الكريم لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى نفى ذلك عن نبيه قال سبحانه :﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ (الفرقان:٨-٩)، وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى :﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (المائدة:٦٧).

الجواب: أما الحديث فلا مرية في ثبوته، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : وهذا الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث متلقى بالقبول بينهم لا يختلفون في صحته.ا هـ

وقال : وقد اتَّفق أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة والقصة مشهورة عند أهل التفسير والسُّنن والحديث والتاريخ والفقهاء وهؤلاء أعلم بأحوال رسول الله وأيامه من المتكلمين . ا هـ «بدائع الفوائد» (٢/ ٢٢٣-٢٢٤).

* وقَالَ المازري رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُبْتَدِعَة هَذَا الْحَدِيثَ بِسَبَبِ آخَرَ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَحُطُّ مَنْصِبَ النُّبُوَّةِ وَيُشَكِّكُ فِيهَا وَأَنَّ تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد

قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك،وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل : إنه إنما كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولاحقيقة له وقيل إنه يخيل إليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيله فتكون اعتقاداته على السداد .

* قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ا.هـ شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٧٤-١٧٥).

* وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إنَّ هذا صدر عن سوء فهم وعدم علم أما سوء الفهم؛ فلأنها إنما أرادت أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ عن النساء، فكان قبل مقاربة الجماع يخيل إليه أنه يتأتى له ذلك ، فإذا لابسه لم ينهض لغلبة مرض السحر عليه . وقد جاء هذا المعنى منصوصاً في غير كتاب مسلم فقالت : حتى كان يخيل إليه أنه يأتي النساء ، فلا يأتيهن ولو لم ينقل أن ذلك في الجماع فيصح في غيره ، كما صحَّ فيه فيتخيل إليه أنه يقدم على الأكل، أو المشي مثلاً ؛ لأنه لا يحس بمانع يمنعه منه فإذا رام ذلك ، وأخذ فيه لم يأت له ذلك ، لغلبة المرض الناشئ عن السحر لا أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوجب له خللاً في عقله، ولا تخليطاً في قوله؛ إذ قد قام برهان المعجزة على صدقه، وعصمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ له عن الغلط فيما يبينه بقوله وفعله وأما عدم علم الطاعن : فقد سلبه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ العلم بأحكام النبوات، وما تدل عليه المعجزات فكأنهم لم يعلموا

أن الأنبياء من البشر ، وأنه يجوز عليهم من الأمراض، والآلام، والغضب، والضجر ، والعجز، والسحر ، والعين ، وغير ذلك ما يجوز على البشر ، لكنهم معصومون عما يناقض مدلول المعجزة من معرفة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، والصدق ، والعصمة عن الغلطفي التبليغ ، وعن هذا المعنى عبر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ ﴾ (الكهف :١١٠). فمن حيث البشرية : يجوز عليهم ما يجوز عليهم ومن حيث الخاصة النبوية : امتاز عنهم فهو الذي شهد له العلي الأعلى ؛ بأن بصره ما زاغ وما طغى ، وبأن فؤاده ما كذب ما رأى ، وبأن قوله وحيٌ يوحى، وأنه ما ينطق عن الهوى .ا هـ «المفهم» (١٨/ ٥٨).

* وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ومن المفيد أن نذكر أن بعض المبتدعة قديماً وحديثا قد أنكروا هذا الحديث الصحيح بشبهات هي أوهى من بيت العنكبوت وقد رد عليهم العلماء في شروحهم فليرجع إليها من شاء.ا هـ الصحيحة (٦/ ٦١٩) تحت حديث برقم (٢٧٦١).

* وقال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ تَأْثِيرِ السِّحْرِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَلْزِمُ نَقْصًا، وَلَا مُحَالًا شَرْعِيًّا حَتَّى تُرَدَّ بِذَلِكَ الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ. لِأَنَّهُ مِنْ نَوْعِ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ، كَالْأَمْرَاضِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي الْأَجْسَامِ، وَلَمْ يُؤَثِّرِ الْبَتَّةَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِيغِ.اهـ «أضواء البيان» (٤/ ٦٠).

* وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وعلى كل حال فهو صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معصوم بالإجماع من كل ما يؤثر خللاً في التبليغ، والتشريع.

وأما بالنسبة إلى الأعراض البشرية : كأنواع الأمراض، والآلام، ونحو ذلك فالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يعتريهم من ذلك ما يعتري البشر.

لأنهم بشر كما قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى عنهم: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (إبراهيم:١١)، ونحو ذلك من الآيات.اهـ (٤/ ٦١).

قلت : وهذا هو القول الفصل في هذه المسألة أنه عليه الصلاة والسلام معصوم بالإجماع أن يحصل له خللٌ في أمر التشريع والتبليغ ، وقد قال رب العزة جَلَّ وَعَلَا : ﴿۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة :٦٧] وإنما كان يخيل له أنه فعل شيئاً ولم يفعله كما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحر، حتى كان يُخيلُ إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه رواه البخاري برقم (٣١٧٥).

وأما استدلاهم بالآية فلا حجة لهم بها، قال الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَّسْحُورًا﴾ رَاجِعَةٌ إِلَى دَعْوَاهُمُ اخْتِلَالَ عَقْلِهِ بِالسِّحْرِ أَوَ الْخَدِيعَةِ، أَوْ كَوْنِهِ بَشَرًا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِي الْآيَةِ عَلَى مَنْعِ بَعْضِ التَّأْثِيرَاتِ الْعَرَضِيَّةِ الَّتِي لَا تَعَلُّقَ لَهَا بِالتَّبْلِيغِ، وَالتَّشْرِيعِ كَمَا تَرَى، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.ا هـ (٤/ ٦٢).

وأما استدلاهم بقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى :﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة :٦٧] .

فقد قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا شأن من لا يرجع إلى كتب التفسير، ولا يدري المتقدم من المتأخر فهذه الآية من آخر ما أنزل، كما ذكره الحافظ ابن كثير فقد سحر النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكسرت رباعيته وشج رأسه قبل نزولها،

ثم إن المراد : يعصمك من القتل والأسر والتلف،وإلا فهو صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأبي وأمي بشر يجري عليه ما يجري على البشر،قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾. ا.هـ من رسالته «ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر» (ص :٣٧).

هَلْ لِلسِّحْرِ حَقِيقَةٌ أَمْ هُوَ تَخْيِيلٌ؟

اختلف في السحر هل له حقيقةٌ أم هو مجرد تخييل على قولين :

القول الأول : أن للسحر حقيقة وأثراً وهو قول أهل السُّنَّة والجماعة قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : والصحيح أن السحر له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء. ا هـ وقال : قال الإمام االمازري : مذهب أهل السُّنَّة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك. اهـ شرح النووي (١٤/ ١٧٤) وقد تقدم ذكر جملة من الأدلة من القرآن والسُّنَّة على إثبات أن السحر له حقيقة وأثر بلا أدنى مرية.

القول الثاني : وهو قول عامة المعتزلة وأبي حنيفة وأبي بكر الرازي وأبي منصور الماتريدي وابن حزم الظاهري وأبي إسحاق الأسترآبادي من الشافعية إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنَّه ضرب من الخفة والشعوذة، كما قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ :﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ ولم يقل تسعى على الحقيقة، ولكن قال :﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾، وقال أيضاً :﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ .

* وقال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وهذا لا حجة فيه، لأنا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنهم يعلمونه الناس، فدل على

أن له حقيقة.

وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في قصة سحرة فرعون :﴿ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾، وسورة الفلق، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : سحر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهودي من يهود بني زريق يقال له لُبيد بن الأعصم، الحديث.

وفيه : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لما حل السحر : «**إن الله شفاني**».

والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المـرض، فدل على أن له حقا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ورسوله على وجوده ووقوعه.

وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق. ا هـ «تفسير القرطبي» (٢/ ٤٦).

* وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ : ولولا أن السحر له حقيقة، لما أمر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالاستعاذة منه. ا هـ «المُغني» (٩/ ٢٩) .

* وقال رَحِمَهُ اللَّهُ : وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين.ا هـ (٩/ ٢٨).

* وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : وقد دلَّ قوله : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المذكور : على تأثير السحر وأن له حقيقة وقد أنكر ذلك طائفة من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وقالوا إنه لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ولا قتل ولا حل ولا عقد قالوا وإنما ذلك

تخيل لأعين الناظرين لا حقيقة له سوى ذلك وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث وأرباب القلوب ا هـ (٢/ ٢٢٧).

وقَالَ الْخَطَّابِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الطَّبَائِعِ السِّحْرَ، وَأَبْطَلُوا حَقِيقَتَهُ، وَدَفَعَ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْكَلامِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَالُوا : لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُؤَثِّرَ ذَلِكَ فِيمَا يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الشَّرْعِ، فَيَكُونَ فِيهِ ضَلالُ الأُمَّةِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ السِّحْرَ ثَابِتٌ، وَحَقِيقَتُهُ مَوْجُودَةٌ، اتَّفَقَ أَكْثَرُ الأُمَمِ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْفُرْسِ، وَالْهِنْدِ، وَبَعْضِ الرُّومِ عَلَى إِثْبَاتِهِ، وَهَؤُلاءِ أَفْضَلُ سُكَّانِ أَهْلِ الأَرْضِ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَحِكْمَةً، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [الْبَقَرَة : ١٠٢]، وَأَمَرَ بِالاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾[الفلق : ٤]، وَوَرَدَ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارٌ لَا يُنْكِرُهَا إِلا مِنْ أَنْكَرَ الْعِيَانَ وَالضَّرُورَةَ، وَفَرَّعَ الْفُقَهَاءُ فِيمَا يَلْزَمُ السَّاحِرَ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَمَا لَا أَصْلَ لَهُ لَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغُ فِي الشُّهْرَةِ وَالاسْتِفَاضَةِ، فَنَفْيُ السِّحْرِ جَهْلٌ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ نَفَاهُ لَغْوٌ وَفَضْلٌ.ا هـ

وانظر تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٠/ ٢٢٢) والفتح (١٠/ ٢٢٢).

حُكْمُ مَن تَعَلَّمَ السِّحْرَ

* قال الحافظ في «الفتح» في الكلام على قول البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (باب السحر) وقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية: وفي إيراد المصنف هذه الآية إشارة إلى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيها ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾، فإن ظاهرها أنهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء إلا وذلك الشيء كفر وكذا قوله في الآية على لسان الملكين إنما نحن فتنة فلا تكفر فإن فيه إشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا .اهـ (١٠/ ٢٢٥) .

* وقال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم. قال أصحابنا : ويكفر الساحر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته. ا هـ«المغني» (٩/ ٢٩) .

* وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كفر.ا هـ«شرح مسلم»(١٠/ ٢٢٤) .

* وقال أبو حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وأما حكم السحر، فما كان منه يُعظّم به غير الله من الكواكب، والشياطين، وإضافة ما يُحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً، لا يحلّ تعلمه ولا العمل به، وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء، والتفريق بين

الزوجين والأصدقاء.

وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلمه، ولا العمل به، وما كان من نوع التخييل، والدّجل، والشعبذة فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل، وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره. اهـ. «روائع البيان» (١/ ٨٤).

هَلْ يُقْتَلُ السَّاحرُ لِردَّته فَيُسْتَتَابُ أَمْ يُقْتَلُ حَدًّا؟

ذهب الشافعيُّ وابنُ المنذر وأحمد في رواية إلى أنَّه يُستتاب؛ لأنَّه يقتل لردته فإن تاب و إلا قتل.

وذهب الجمهور إلى أنه يقتل بدون استتابةٍ، وجاء عن عمر كما عند أحمد برقم(١٦٥٧)وأبوداودبرقم(٣٠٤٣)وعبدالرزاق(٩٩٧٢)وابن أبي شيبة برقم (٢٨٩٨٢) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بجالة التيمي قال : كنت كاتبا لجزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، فأتى كتاب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل موته بسَنَة: «**أن اقتلوا كل ساحر، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، وانهوهم عن الزمزمة**» قال : فقتلنا ثلاث سواحر.وسنده صحيح.

وجاء عن عثمان وحفصة وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أخرجه عبد الرزاق برقم (١٨٧٤٧)وابن أبي شيبة برقم(٢٧٩١٢-٢٨٩٨٠)من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أن جارية لحفصة سحرتها، واعترفت بذلك فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها، فأنكر ذلك عليها عثمان» ، فقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت» فسكت عثمان » وسنده صحيح.

وجاء عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٢٨٩٧٧) من طريق يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن

مضرب : «أن جندباً قتل ساحرا أو أراد أن يقتله». وسنده صحيح.

وجاء عن قيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه عبد الرزاق برقم (١٨٧٥١) وابن أبي شيبة برقم (٢٨٩٧٨) من طريق ابن عيينة عن عمرو عن سالم عن قيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قتل ساحراً . وسنده صحيح.

وجاء عن عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ أخرجه ابن أبي شيبة برقم (٢٨٩٧٩) من طريق أبي داود الطيالسي، عن همام، عن يحيى، أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبد العزيز في ساحرة أخذها، فكتب إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إن اعترفت أو قامت عليها البينة فاقتلها». وسنده صحيح.

وهذا القول هو الصحيح واختاره ابن باز وابن عثيمين رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

راجع "المغني"(٩/ ٣٠-٣١) والقول المفيد (١/ ٥٠٩).

حكم ساحر أهل الكتاب ؟

ذهب مالك والشافعي وأحمد والزهري إلى أنه لا يُقتل إلا أن يُقتل بسحره لأن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقتل لُبيد ابن الأعصم اليهودي.

وذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ أنه يُقتل لعموم الأدلة . راجع "المغني" (٩/ ٣٣) والفتح (١٠/ ٢٥٦).

أَقْسَامُ السِّحْرِ

وقد قسَّم كثيرٌ من العلماء السحرَ إلى أقسام عديدةٍ، منهم : الإمام أبو بكر الجصاص رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٣٧٠هـ قسمه إلى خمسة أقسام في أحكام القرآن» (١/ ٥٢-٥٧). والراغب الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٥٠٢ هـ في «مفرداته» عند مادة «سحر» (ص٢٣٢)، قسَّمه إلى ثلاثة أقسام. والإمام ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٤٥٦هـ، قسَّمه إلى أربعة أقسام في كتابه «الفصل والنحل» (٥/ ٥). والإمام الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٦٠٦هـ، قسمه إلى ثمانية أقسام كما في تفسيره (٣/ ٦١٩ــ٦٢٥) والإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٦٧١هـ في «تفسيره» (٢/ ٤٤). والإمام القرافي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَنة ٦٨٤هـ في كتابه «أنوار البروق في أنواء الفروق المشهور بـ"الفروق" (٤/ ١٣٨). والحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى سَنة ٨٥٢هـ في «الفتح» (١٠/ ٢٣٢).

وأشهر هذه التقاسيم تقسيم الفخر الرازي ونقله عنه جمٌّ غفيرٌ من العلماء ما بين ناقل فقط، وما بين ناقل ومعقب، كالحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره»، والعلامة التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون» (١/ ٩٣٨)، والعلامة الشنقيطي في «أضواء البيان» (٤/ ٤٨٢)، وسننقل هنا تقسيمات الرَّازي مع تعقبات ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والعلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

النوع الأَوَّلُ: سِحْرُ الكلْدَانيين والكُشْدانيين، الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ الْمُتَحَيِّرَةَ، وَهِيَ السَّيَّارَةُ، وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا مُدَبِّرة الْعَالَمِ

وَأَنَّهَا تَأْتِي بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَهُمُ الَّذِينَ بَعث إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْطِلًا لِمَقَالَتِهِمْ وَرَادًّا لِمَذْهَبِهِمْ.

* قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ : ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف. لأنهم كانوا يتقربون فيه للكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من قبل الكواكب ويخافون الشر من قبلها كما يرجو المسلمون ربهم ويخافونه. فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح .اهـ «أضواء البيان»(٤/ ٤١).

النَّوْعُ الثَّانِي: سِحْرُ أَصْحَابِ الْأَوْهَامِ وَالنُّفُوسِ الْقَوِيَّةِ، ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه ثم قال : وَكَمَا أَجْمَعَتِ الْأَطِبَّاءُ على نهي المرعوف عن النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْحُمْرِ، وَالْمَصْرُوعِ إِلَى الْأَشْيَاءِ القوية اللمعان أو الدوران، وما ذلك إِلَّا لِأَنَّ النُّفُوسَ خُلِقَتْ مُطِيعَةً لِلْأَوْهَامِ.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ :وهذا الذي يشير إليه هو التصرف بالحال، وهو على قسمين : تارة تكون حالا صحيحة شرعية يتصرف بها فيما أمر الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويترك ما نهى الله عنه ورسوله، وهذه الأحوال مواهب من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وكرامات للصالحين من هذه الأمة، ولا يسمى هذا سحرا في الشرع وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يتصرف بها في ذلك. فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة، ولا يدل إعطاء الله إياهم هذه الأحوال على محبته لهم، كما أن الدجال لعنه الله له من الخوارق العادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة، مع أنه مذموم شرعا لعنه

الله. وكذلك من شابهه من مخالفي الشريعة المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبسط هذا يطول جدا، وليس هذا موضعه.

النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الجن، خلافا للفلاسفة والمعتزلة: وهم على قسمين: مؤمنون، وكفار، وهم الشياطين. قال: واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، لما بينهما من المناسبة والقرب، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخل والتجريد. وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

النوع الرابع: التخييلات وَالْأَخْذُ بِالْعُيُونِ وَالشَّعْبَذَةُ، وَمَبْنَاهُ عَلَى أَنَّ الْبَصَرَ قَدْ يُخْطِئُ وَيَشْتَغِلُ بِالشَّيْءِ الْمُعَيَّنِ دُونَ غَيْرِهِ أَلا ترى أن المشعبذ الْحَاذِقَ يُظْهِرُ عَمَلَ شَيْءٍ يُذْهِلُ أَذْهَانَ النَّاظِرِينَ بِهِ وَيَأْخُذُ عُيُونَهُمْ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغَهُمُ الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عَمِلَ شَيْئًا آخَرَ عَمَلًا بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ، وَحِينَئِذٍ يَظْهَرُ لَهُمْ شَيْءٌ آخَرُ غَيْرَ مَا انْتَظَرُوهُ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ جِدًّا وَلَوْ أَنَّهُ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَصْرِفُ الْخَوَاطِرَ إِلَى ضِدِّ مَا يريد أن يعلمه، ولم تتحرك النُّفُوسُ وَالْأَوْهَامُ إِلَى غَيْرِ مَا يُرِيدُ إِخْرَاجَهُ، لَفَطِنَ النَّاظِرُونَ لِكُلِّ مَا يَفْعَلُهُ، وَكُلَّمَا كانت الأحوال التي تُفِيدُ حُسْنَ الْبَصَرِ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَلَلِ أَشَدَّ، كَانَ الْعَمَلُ أَحْسَنَ مِثْلَ أَنْ يَجْلِسَ الْمُشَعْبِذُ فِي مَوْضِعٍ مُضِيءٍ جِدًّا أَوْ مُظْلِمٍ فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها وَالْحَالَةِ هَذِهِ.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ سِحْرَ السَّحَرَةِ بَيْنَ يَدَيْ فِرْعَوْنَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ بَابِ الشَّعْبَذَةِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[الأعراف:١١٦]،

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾[طَهَ : ٦٦]، قَالُوا : وَلَمْ تَكُنْ تَسْعَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

النوع الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة من النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق، من غير أن يمسه أحد. ومنها الصور التي تصورها الروم والهند، حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان، حتى يصورونها ضاحكة وباكية.

إلى أن قال : فهذه الوجوه من لطيف أمور المخاييل. قال : وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : يعني ما قاله بعض المفسرين: أنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصي، فحشوها زئبقاً فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق، فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها.

* قال الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات، ويندرج في هذا الباب علم جر الأثقال بالآلات الخفيفة.

* قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر؛ لأن لها أسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم، بما يرونهم إياه من الأنوار، كقضية قيامة الكنيسة التي لهم ببلد المقدس، وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة، وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم، وأما الخواص فهم يعترفون بذلك،

ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم، فيرون ذلك سائغا لهم. وفيه شبه للجهلة الأغبياء من متعبدي الكرامية الذين يرون جواز وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب، فيدخلون في عداد من قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم : «**من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**».

* قال العلامة الشنقطي رَحِمَهُ اللَّهُ : وهذا النوع الخامس الذي عده الرازي من أنواع السحر، الذي هو الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية ... إلخ. لا ينبغي عده اليوم من أنواع السحر. لأن أسبابه صارت واضحة متعارفة عند الناس، بسبب تقدم العلم المادي. والواضح الذي صار عاديا لا يدخل في حد السحر، وقد كانت أمور كثيرة خفية الأسباب فصارت اليوم ظاهرتها جدًا ، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم. اهـ «أضواء البيان» (٤/ ٤٥).

النوع السادس: الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات قال : واعلم أن لا سبيل إلى إنكار الخواص، فإن أثر المغناطيس مشاهد.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص، مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

النوع السابع: تعليق القلب، وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن يكون ذلك السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق، وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرهب والمخافة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : هذا النمط يقال له التنبلة، وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم. وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصة، فإذا كان المتنبل حاذقا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره.

النوع الثامن: السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيفة لطيفة، وذلك شائع في الناس..

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : النميمة على قسمين، تارة تكون على وجه التحريش بين الناس، وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه.ا هـ قلتُ : وهذا النوع وإن لم يكن سحراً حقيقة فهو يعمل عمل السحر لأن النميمة هي نقل بين الناس على جهة الإفساد كما في حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**» رواه مسلم برقم (٢٦٠٦)وجاء عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أَتدرُونَ مَا العَضْهُ؟**» **قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلمُ، قَالَ:** «**نَقلُ الحَديثِ مِن بَعضِ النَّاسِ إِلَى بَعضٍ لِيُفسدُوا بَينَهم**» رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٤٢٥) وهو حديث حسن وقد حسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة برقم (٨٤٥).

ثم قال الرازي : فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وإنما أدخل كثيراً من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر، للطافة مداركها؛ لأن السحر في اللغة : عبارة عما لطف وخفي سببه. ولهذا جاء في الحديث : «**إن من البيان لسحرا**». وسمي السحور لكونه يقع خفيا آخر الليل والسحر : الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها

ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه، كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة: انتفخ سحرك أي : انتفخت رئته من الخوف. وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : توفي رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين سحري ونحري. وقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾أي : أخفوا عنهم عملهم، والله أعلم . اهـ «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٦٧-٣٧١).

أَنْوَاعُ السِّحْرِ مِنْ حَيثُ أَثَرِهِ عَلَى المَسْحُورِ

قسّم بعض المصنفين المعاصرين السحر باعتبار تأثيره إلى أقسام عديدة، نذكر منها، مع التنبيه على أنَّ ما ذكرناه مِن الأعراض لكلِّ نوعٍ بعضها ليس على إطلاقه.

١- سحر التفريق وهو المسمّى (الصرف):

وهو: عمل السحر للتفريق بين الزوجين ودليل هذا النوع قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

وفي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمَهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ**» رواه مسلم برقم (٢٨١٣).

ويدخل في سحر التفريق، سحر الرَّبْط (العَقْد أو العَصْب)، ويسمى بالصَّرْف، وله صور عديدة، منها: الحِسِّي، كأن يؤخذ الرجل عن زوجته فلا يستطيع جماعها إما بعُنّة يجدها عند إرادة الجماع، وإما بحدوث قذف سريع، ونحو ذلك. ومن الربط ما يكون معنويًا: كانعدام شهوة أو تقبيح صورة، أو وجود غَيْرَة غير مبررة شرعًا، أو الإحساس براحة نفسية عند الابتعاد عن

أهله، وقد يحدث الربط أيضًا للمرأة بطرق منها ما يسمى بالتغوير، وهو شعور الرجل بأن امرأته ليست بكرًا عند شروعه بجماعها أول مرة، ومنه التصفيح فلا يتمكن الرجل معه من الجماع، ومنه النزيف، بحيث أنه كلما أراد جماعًا أعاقه عن ذلك جريان دم في عرق الرحم بركضة يركضها شيطان الساحر، وكما يكون الربط معنويًا للرجل، فإن ذلك ينطبق على المرأة أيضًا، ومن ذلك شعورها بالتبلّد التام حال الجماع، وهو المسمى بربط البرود أو التبلّد، ومما ينبه عليه أنه لا يتسرع في الحكم على أنه سحر حتى تعالج وينظر في أمرها.

أعراض سحر التفريق:

أ - أنه تنقلب الأحوال عليه فجأة من حب إلى بغض أو العكس.

ب - كثرة الشكوك والأوهام.

ج - تعظيم أسباب تافهة حتى تحصل من ورائها المشاكل.

د - أنه يبغض له زوجته أو يجعله يراها في صورة قبيحة.

هـ - يكره كل عمل تقوم به زوجته أو أحد أقاربه.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره :وسبب التفرق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر، أو خلق أو نحو ذلك أو عقد أو بغضه، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة.ا هـ (١/ ٣٦٤).

٢- سحر المحبة (التِّوَلة) :

وهو المسمى بالعطف، ودليل هذا النوع حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**». رواه أحمد وأبو داود، وهو حديث حسن. وقد حسَّنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في

الصحيحة برقم (٣٣١).

* قال ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : التولة- بكسر التاء وفتح الواو- ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.ا هـ «النهاية» (١/ ٢٠٠) .

* **تنبيهٌ** :والمراد بالرقى المذكورة في الحديث الرقى الشركية التي فيها استعانة بالشياطين و بالأموات وغير ذلك مما يدخل في الشرك وهو مبين بما في حديث عوف ابن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال :كنا نرقي في الجاهلية فقلنا :يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال : النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً**» رواه مسلم برقم (٢٢٠٠).

* قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فهي مباحة، وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك.ا هـ «شرح مسلم» للنووي (٣/ ٩٣).

* وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي الحديث استحباب رقية المسلم لأخيه المسلم بما لا بأس به من الرقى، وذلك ما كان معناه مفهوماً مشروعاً، وأما الرقى بما لا يعقل معناه من الألفاظ فغير جائز.

* وقال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :وقد تمسك ناس بهذا العموم، فأجازوا كل رقية جُرّبت منفعتها، وإن لم يعقل معناها، لكن دل حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع، وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه، فيمنع احتياطاً ا.هـ.

قلتُ: ويؤيد ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يسمح لآل عمرو بن حزم بأن يرقي إلا بعد أن اطلع على صفة الرقية، ورآها مما لا بأس به، بل إن الحديث بروايته الثانية من طريق أبي سفيان نص في المنع مما لا يعرف من الرقى، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى نهياً عاماً أول الأمر، ثم رخص فيما تبين أنه لا بأس به من الرقى، وما لا يعقل معناه منها لا سبيل إلى الحكم عليها بأنه لا بأس بها فتبقى في عموم المنع فتأمل. اهـ «موسوعة الألباني في العقيدة» (٣/ ١٠٠٣) وكذلك «الصحيحة» (١/ ٤٨٨) تحت حديث برقم (٤٧٢).

أعراض هذا النوع:

أ- الحب والشغف الزائد.

ب- الرغبة في كثرة الجماع بشدة.

ج- عدم الصبر على فراق المرأة.

د- طاعة الرجل لزوجته في كل شيء.

وهذا النوع غالباً ما يحصل من النساء تذهب إلى الساحر ليوقع المحبة بينها وبين زوجها أنه يكون لا يرغب بأحد سواها إما لأن زوجها ثرياً أو يريد الزواج عليها وهي تريده لنفسها فقط فلْتتّقي الله ربها ولتعلم أن هذا الأمر حرام وهي ممكن أن تجعل زوجها يحبها بأخلاقها وتزينها وتجملها له أما بهذه الطريقة المحرمة فلا يجوز وبالنسبة لزواج زوجها بغيرها فالأمر أهون من ذلك لكن بسبب الفهم الخاطئ تظن أن زوجها ما يريد أن يتزوج عليها إلا لأنه ما يحبها فبدلا من أن تمرض زوجها تجعله يتزوج وهي بمعاملتها تستطيع تجعله يحبها أكثر من غيرها وقد يبتليها الله ربما تذهب إلى الساحر

من أجل أن يعمل له سحر محبة فينقلب زوجها يكرهها وربما طلقها وقد حصل هذا، والله المستعان.

وبعض الناس يُفتي بجواز هذا النوع فما أدري من أفتاهم بذلك إلا أن يكون من أصحاب الضلال والانحراف، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١].

فالتقول على الله بغير علم جرم عظيم قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأعراف:٣٣] فالحذر الحذر من التجرؤ على الفتوى بغير علم.

٣ـ سحر التخييل :

ودليل هذا النوع قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى:﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى :﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ ﴾ [طه:٦٦].

أعراضه:

يرى الأشياء على غير حقيقتها، وهذا يفعله بعض السحرة من إدخال سكينة في بطنه وإخراجها أو يخرج عينه ثم يعيدها وغير ذلك من الأعمال، فيأكلون أموال الناس باسم أنها مواهب وفي الحقيقة هو يُخيل في غير الرائي وإلا فهو كاذب لو قلت له : دعني أخرج عينك أو نحو ذلك لرفض ذلك.

٤- سحر الجنون :

ودليل هذا النوع ما جاء عن خارجةَ بن الصَّلْت، عن عمّه، أنه أتى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمرّ على قوم عندَهم مجنون مُوثق بالحديد، فقال أهله : إنا حُدِّثْنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيتُه بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرتُه، فقال : «**هل إلا هذا؟**» أو قال : «**هل قلتَ إلا هذا؟**» ، قلتُ : لا، قال : «**خذها، فلَعَمْري لَمَن أكل برقيةِ باطل، لقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ**». وفي رواية : فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غُدْوةً وعشيةً، كلما ختمها جمع بُزَاقه. رواه أحمد (٥/ ٢١٠ــ٢١١) وأبو داود برقم (٣٤٢٠ـ٣٨٩٦ـ٣٨٩٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٢) وهو حديث صحيح وقد صحح الحديث العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢٠٢٧).

وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما قال لعطاء بن أبي رباح: ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلتُ : بلى قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت : أصبر، فقالت : إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها. رواه البخاري برقم (٥٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٧٦).

من أعراضه:

أ- الشرود والنسيان الشديد.

ب- التخبط في الكلام.

ج- عدم الاستقراء في مكان واحد.

٥- سحر الخُمول:

من أعراضه:

أ- حب الوحدة والانعزال والانطواء.

ب - الصمت الدائم.

ج - الشرود الذهني.

د - كثرة الصداع الدائم.

هـ- الخمول الدائم.

٦- سحر الهواتف:

من أعراضه:

أ- الأحلام المفزعة.

ب- كثرة الوساوس.

ج- سمع أصواتًا من أناس وهو لا يوجد أحد.

د - كثرة الشكوك في من يحبه.

هـ- يرى في المنام أنه سيسقط من مكان مرتفع.

و- يرى في المنام حيوانات تطارده.

٧- سحر المرض:

من أعراضه:

أ- ألم مستمر في عضو من الأعضاء.

ب- شلل لبعض أعضاء جسده.

ج - قد يكون الشلل كلي لجميع جسده.

د - فقدان بعض الحواس.

٨ سحر النزيف:

وهذا النوع لا يحدث إلا للنساء فيقوم الساحر بتسليط جني على المرأة فيدخل الجني في جسد المرأة حتى يصل إلى عرق معروف في الرحم فيركض ركضة فيسيل الدم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سألته حمنة بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن الاستحاضة فقال : «**سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأك عن الآخر وإن قويت عليهما فأنت أعلم إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومي فإن ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كل شهر كما يحضن النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلي وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك وهذا أعجب الأمرين إلي**» . رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، والحديث حسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع برقم (٣٥٨٥).

العَلاَمَاتُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا السَّاحِرُ وَالمَسْحُورُ

علامات يُعرف بها الساحر:

(١) أنه يسأل المريض عن اسمه واسم أمه ولعل السبب في ذلك أن شيطان الجن لا يُثبت نكاحًا بعقد شرعي، فهو ينسب الولد لأمّه دون أبيه، مخالفًا بذلك قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ وأما طلبه لاسم المريض فإنه يجمع الأرقام الموازية لأحرف الاسم، لينظر موافقتها لبرج ما، فيستلهم النفع أو دفع الضر، ولينظر من خلال اسم الشخص واسم أمه أيضًا إلى حروف مشتركة يستدل من خلال ذلك على موضع دفن السحر -والعياذ بالله- بحسب زعمهم، قاتلهم الله.

(٢) يسأل أثراً من آثار المريض من ثوبه وسرواله ونحو ذلك .

(٣) قد يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله وربما طلب منه أن يرمي به في مكان خرب.

(٤) كتابة الطلاسم والشعوذات.

(٥) يأمر المريض أن يعتزل الناس فترة معينة في مكان لا تدخله الشمس.

(٦) قد يطلب من المريض أن لا يمس الماء مدة معينه.

(٧) يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها.

(٨) يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض أو المقابر.

(٩) يخبر المريض باسمه واسم بلده وما هو مرضه بدون أن يذكر المريض ذلك.

(١٠) أنه يقول ادفعوا كذا وكذا من المال وأنا أخرج الجني.

علامات يُعرف بها المسحور:

(١) كثرة إعراضه عن ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والميل إلى ترك العبادات، والتضايق عند سماع القرآن والمحضرات.

(٢) كثرة تعرضه لأحلام مفزعة.

(٣) الصداع الشديد المستمر.

(٤) كثرة الشجار بينه وبين غيره لأمور تافهة.

(٥) الغضب من غير سبب في ذلك المتكرر.

(٦) كثرة الشرود والذهول.

(٧) النسيان الشديد.

(٨) تخيُّل حصول أشياء وهي لم تحصل.

(٩) شخوص البصر.

(١٠) كثرة الملل من الجلوس في مكان واحد.

(١١) تغير في لون البشرة، وبخاصة في لون بشرة الوجه إلى السواد.

هَلْ يَجُوزُ حلُّ السِّحْرِ بِالسِّحْرِ؟

* قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وأما من يحل السحر، فإن كان بشيء من القرآن، أو شيء من الذكر والإقسام والكلام الذي لا بأس به، فلا بأس به، وإن كان بشيء من السحر، فقد توقف أحمد عنه.اهـ «المغني» (٩/ ٣٢).

* وقد سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا فقال : لا، إلا على مذهب واحد، وهو مذهب الخِمِّيْر السكير أبو نواس الذي قال : وداوني بالتي كانت هي الداءا.هـ.

قلت :بعض الناس يقول لو كان لغرض الإصلاح يجوز؛ وهذا قول باطل لأن الأدلة تبين بطلانه، ومن نظر في الأدلة وجدها مطلقة، مثل : حديث بعض أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :«**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**». رواه مسلم برقم (٢٢٣٠) وحديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنـزل على محمد** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، وهو حديث صحيحٌ، وقد صحَّحه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» برقم (٣٣٨٧).

فإنَّ قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**مَن أَتَى**... » الحديث. يدلُّ على أنَّ مجرَّد الإتيان لا يجوز وفي صحيح مسلم برقم (٥٣٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قلت : يا رسول أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال : «**فلا**

تأتوا الكهان « الحديث. فهذا هو الأصل إلا إذا كان في الذهاب إليه كشف باطله وفضحه.

وقد قسَّم العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذهاب إليهم إلى أربعة أقسام، وهي:

القسم الأول: أن يسأله سؤالاً مجرداً" فهذا حرام لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**من أتى عرافا**»؛ فإثبات العقوبة على سؤاله يدل على تحريمه" إذ لا عقوبة إلا على فعل محرم.

القسم الثاني: أن يسأله فيصدقه، ويعتبر قوله؛ فهذا كفرٌ؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن، حيث قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] .

القسم الثالث: أن يسأله ليختبره : هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله؛ فهذا لا بأس به، ولا يدخل في الحديث. وقد سأل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن صياد ؛ فقال :«**ماذا خبأت لك؟**». قال : «**الدُّخ**». فقال : «**اخسأ؛ فلن تعدو قدرك**». فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سأله عن شيء أضمره له ؛ لأجل أن يختبره، فأخبره به.

القسم الرابع: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، فيمتحنه في أمور يتبين بها كذبه وعجزه، وهذا مطلوب، وقد يكون واجباً. وإبطال قول الكهنة لا شك أنه أمر مطلوب، وقد يكود واجبا، فصار السؤال هنا ليس على إطلاقه، بل يفصل فيه هذا التفصيل على حسب ما دلت عليه الأدلة الشرعية الأخرى. ا هـ «القول المفيد» (١/ ٥٣٣-٥٣٤) وبنحو هذا الكلام لشيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٦٣).

قلتُ : فالتداوي مشروع ولكن بالشيء المحرم لايجـوز، قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : « **إن الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام**». رواه أبو داود والدولابي والطبراني عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وهو حديث حسن وقد حسَّنه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في الصحيحة برقم (١٦٣٣) فالمحرم لو كان خيرا للناس لم يمنع الله العباد منه قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : « **إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرّم عليها** » رواه أبو داود عن أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، وهو حديث صحيح.

وأخرج الطبراني بسند صحيح برقم (٨٩١٠) عن أبي الأحوص أن رجلاً أتى عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ فقال : إن أخي مريض اشتكى بطنه وأنه نعت له الخمر أفأسقيه؟ قال عبد الله : سبحان الله ما جعل الله شفاء في رجس إنما الشفاء في شيئين : العسل شفاء للناس والقرآن شفاء لما في الصدور « فما من داء إلا وقد وضع الله له دواء كما أخبر بذلك المصطفى صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بقوله : «**تداووا فإن الله** عَزَّوَجَلَّ **لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم** » رواه أبو داود وغيره عن أسامة بن شريك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وهو حديث صحيح وقد صححه الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيح المسند» برقم (٢٠).

واستدل من قال بعدم الجـواز بحديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سئل عن النشرة؟ فقال : «**هي من عمل الشيطان**». الحديث رواه أحمد (٣/ ٢٩٤) وأبو داود برقم (٣٨٦٨)، بسندٍ صحيحٍ.

وهذا الحديث هو حجة لمن قال بعدم جواز النشرة إلا ما جاء الدليل بجوازه.

* قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وَيُجَابُ عَنِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ بِأَنَّ قَوْلَهُ النُّشْرَةُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِشَارَةٌ إِلَى أَصْلِهَا وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِالْقَصْدِ فَمَنْ قَصَدَ بِهَا خَيْرًا كَانَ خَيْرًا وَإِلَّا فَهُوَ شَرٌّ ثُمَّ الْحَصْرُ الْمَنْقُولُ عَنِ الْحَسَنِ لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِلِأَنَّهُ قَدْ يَنْحَلُّ بِالرُّقَى وَالْأَدْعِيَةِ وَالتَّعْوِيذِ وَلَكِنْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ النُّشْرَةُ نَوْعَيْنِ .اهـ «الفتح» (١٠/ ٢٣٣).

قلت :نعم هي على نوعين كما ذكر ذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «إعلام الموقعين» (٤/ ٣٠١) فقال : النَّشْرَةُ : حَلُّ السِّحْرِ عَنْ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ : حَلُّ سِحْرٍ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ السَّحَرَ مِنْ عَمَلِ فَيَتَقَرَّبُ إلَيْهِ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنْ الْمَسْحُورِ، وَالثَّانِي : النَّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالدَّعَوَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ الْمُبَاحَةِ، فَهَذَا جَائِزٌ . اهـ.

كَيْفِيةُ الوِقَايَةِ مِنَ السِّحْرِ

إنَّ المسلم يعيش في هذه الحياة بين أعـداءٍ كُثُر من شياطين الإنس والجن،فلا خلاص له من هؤلاء الأعداء إلا بالفرار واللجوء إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ والمحافظة على طاعة الله، والله سيصرف عنه الشر وأهله ومن تلك الأسباب التحصن بالقرآن وبالأذكار الشرعية وسنذكر بعض الأسباب الشرعية التي يحصن المسلم فيها نفسه وهي:

(١) **تحقيق العبودية لله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]، وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (الإسراء :٦٥).

* قال العلامة ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إخبار بتأييده تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عباده المؤمنين، وحفظه إياهم، وحراسته لهم من الشيطان الرجيم؛ ولهذا قال : ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ أي : حافظا ومؤيداً وناصرا.ا هـ (٥/ ٩٥).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : والتحقق بذل العبودية الذي هو أولى ما تلبس به الإنسان ليحصل له الدخول في ضمان ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [الحجر :٤٢] فهذه الإضافة هي القاطعة بين العبد وبين الشياطين، وحصولها يسبب تحقيق مقام العبودية لرب العالمين، وإشعار القلب إخلاص العمل ودام اليقين، فإذا أشرب القلب العبودية والإخلاص صار عند الله من المقربين، وشمله استثناء ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[الحجر : ٤٠]

.ا هـ إغاثة اللهفان (١/ ٥ـ٦) .

وقال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن عباده الصالحين لا سلطان للشيطان عليهم.ا هـ «أضواء البيان» (٣/ ١٧١).

(٢) **الإخلاص فهو سبيل الخلاص من الشيطان،** قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ ﴾[الحجر :٣٩-٤٠]، وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣ ﴾[ص : ٨٢-٨٣]. والمخلصين : قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر اللام أي : الذين أخلصوا لله، وقرأ الباقون بفتح اللام أي :الذين استخلصهم الله من خلقه. قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : فالإخلاص هو سبيل الخلاص والإسلام هو مركب السلامة والإيمان خاتم الأمان.ا هـ مفتاح دار السعادة (١/ ٧٢).

(٣) **الاعتصام بالكتاب والسنة لحديث ابن مسعود** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال : خط لنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطاً، ثم قال : «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال : «**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**»، ثم قرأ : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ [الأنعام :١٥٣]. رواه أحمد برقم (٤١٤٢) وهو حديث حسن قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ساق الإسناد إلى الأعمش أنه قال : حدثنا رجل كان يكلم الجن قالوا ليس علينا أشد ممن يتبع السُّنَّة وأما أصحاب الأهواء فإنا نلعب بهم لعباً.ا هـ تلبيس إبليس (١/ ٣٧).

(٤) **قراءة سورة الفاتحة،** لحديث أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ

الْعَرَب فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ قَالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا فَقَالَ الَّذِي رَقَى لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ :«**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ**»ثُمَّ قَالَ : «**قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا**». رواه البخاري برقم (٢٢٧٦) ومسلم برقم (٢٢٠١).

* قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من الأدواء، ويرقى بها اللديغ.

وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله، وتفويض الأمر كله إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية.ا هـ «زاد المعاد» (٤/ ١٦٣).

وجاء عن خارجة بن الصلت، عن عمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : أقبلنا من عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتينا على حي من العرب، فقالوا : نبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوها في القيود. قال :

فقلنا : نعم. قال : فجاءوا بالمعتوه في القيود، قال : فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، أجمع بزاقي، ثم أتفل، قال : فكأنما نشط من عقال قال : فأعطوني جعلا، فقلت : لا حتى أسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسألته فقال : «**كل لعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق**» رواه أحمد برقم (٢١٨٣٥) وأبو داود برقم (٣٤٢٠) وهو حديث حسن وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة برقم (٢٠٢٧).

(٥) **قراءة سورة البقرة، لحديث أبي أمامة الباهلي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول : «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**». قال معاوية : بلغني أن البطلة : السحرة. رواه مسلم برقم (٨٠٤).

ومن بركتها وعظيم نفعها ما جاء **عن أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **أن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال : «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» رواه مسلم (٧٨٠).

(٦) **قراءة آية الكرسي، لحديث أبي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ : وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ**»قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً

شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ : مَا هُوَ قَالَ : «**إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ**». فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ**» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : «**مَا هِيَ**» قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**» قَالَ : لَا قَالَ : «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**» رواه البخاري برقم (٢٣١١) و (٣٢٧٥) و (٥٠١٠).

(٧) قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة لحديث أَبي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ**

كَفَتَاهُ». رواه البخاري برقم (٤٠٠٨) و(٥٠٠٨) و(٤٠٠٩) و(٥٠٥١) ومسلم برقم (٨٠٧) و (٨٠٨).

(٨) قراءةُ المعوِّذتين و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، لحديث عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **«كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها»**. ورواه البخاري برقم (٥٠١٦) ومسلم برقم (٢١٩٢).

٢ـ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت : **«كان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوِّذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه، لأنها كانت أعظم بركة من يدي»** رواه مسلم برقم (٢١٩٢).

٣ـ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **«أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كان إذا مرض قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث» قالت عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **فلما ثقل جعلت أنفث عليه بهما، وأمسح بيمينه التماس بركتها»**. رواه أحمد برقم (٢٦١٨٩) وسنده صحيح.

٤ـ حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : لقيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي : **«يا عقبة بن عامر، صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عَمَّن ظلمك»**. قال : ثم أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي : **«يا عقبة بن عامر، أملك لسانك، وابكِ على خطيئتك، وليسعك بيتك»**.

قال : ثم لقيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي : **«يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سُوَرَاً ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان**

مثلهن، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾». قال عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فما أتت علي ليلة إلا قرأتهن فيها، وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». وكان فروة بن مجاهد، إذا حدث بهذا الحديث يقول: «ألا فَرُبَّ من لا يملك لسانه، أو لا يبكي على خطيئته ولا يسعه بيته» رواه أحمد في مسنده برقم (١٧٤٥٢) وسنده حسن. وقد صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة برقم (٨٩١) و(٢٨٦١). وحسنه شيخنا العلامة الحجوري حفظه الله في رسالته من فقه سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ص(٧٠).

٥ـ **حديث عبد الله بن خبيب**، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليصلي لنا، فخرج فأخذ بيدي **فقال**: «**قل**». فسكت. **قال**: «**قل**». **قلت**: ما أقول؟ **قال**: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، **والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاثاً تكفيك كل يوم مرتين** » رواه أحمد برقم (٢٢٦٦٤) وسنده حسن وقد حسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح وضعيف سنن أبي داود وشيخنا يحيى حفظه الله في رسالته من فقه سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ص(٧١).

٦ـ **حديث عبد الله الأسلمي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **قال**: كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم، استقبلتنا ضبابة فأضلتنا الطريق، فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية، فلما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك عدل إلى كثيب، فأناخ عليه، ثم قام وقام عليه من شاء الله، فما زال يصلي حتى طلع الفجر، فأخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برأس ناقته، ثم مشى وعبد الله الأسلمي إلى

جنبه، ما أحد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيره، فوضع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده على صدره، **ثم قال:** «قل»، **قلت: ما أقول؟ قال:** « ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ ﴾» **حتى فرغت منها، ثم قال:** «قل» **قلت: ما أقول؟ قال:** ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾، قلت: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾ حتى فرغت منها، **فقال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هكذا فتعوذ، فما تعوذ العباد بمثلهن قط**». رواه البزار رَحِمَهُ اللَّهُ كما في كشف الأستار برقم (٢٣٠٠) وهو حديث صحيح.

(٩) قراءة أذكار الصباح والمساء، وهي:

١ـ **حديث عبد الله بن خبيب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليصلي لنا، فخرج فأخذ بيدي **فقال:** «**قل**». فسكت. **قال:** «**قل**». **قلت:** ما أقول؟ **قال:** «﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾، **والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاثاً تكفيك كل يوم مرتين** » رواه أحمد برقم (٢٢٦٦٤) وسنده حسن وقد حسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح وضعيف سنن أبي داود وشيخنا يحيى حفظه الله في رسالته من فقه سورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ ص(٧١).

٢ـ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي. قَالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ**» رواه أبو داود برقم (٥٠٦٧) والترمذي برقم (٣٣٩٢) وأحمد برقم (٧٩٦١) وهو حديث صحيح.

وجاء عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمثل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي آخره : «وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ» رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (١٢٠٤) والترمذي برقم (٣٥٢٩) وأحمد برقم (٦٨٥١) وهو حديث حسن.

٣ـ عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» رواه أبو داود برقم (٥٠٧٤) وأحمد برقم (٤٧٨٥) وغيرهما وهو حديث صحيح.

٤ـ شَدَّادُ بْنُ أَوْس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رواه البخاري برقم (٦٣٠٦ـ٦٣٢٣) وجاء عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه أحمد برقم (٢٣٠١٣) وسنده صحيح.

٥ـ عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّات، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاء، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ» رواه أبو داود برقم (٥٠٨٨) والترمذي برقم (٣٣٨٨)، وهو حديث صحيح.

٦ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نموت وإليك المصير» رواه أبو داود برقم (٥٠٦٨) والترمذي برقم (٣٣٩١) وأحمد برقم (٨٦٤٩) وهو حديث صحيح.

٧ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَمْسَى قَالَ : «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» رواه مسلم برقم (٢٧٢٣).

٨ـ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ، وَإِذَا أَمْسَى : «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» رواه أحمد برقم (١٥٣٦٣) وهو حديث صحيح.

٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

في يَوْم مائَةَ مَرَّة، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَاب، وَكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَة وَمُحِيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رواه البخاري برقم (٣٢٩٣) و(٦٤٠٣) ومسلم برقم (٢٦٩١).

١٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رواه البخاري برقم (٦٤٠٥) ومسلم برقم (٢٦٩١).

ورواه مسلم برقم (٢٦٩٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

١١ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ» رواه مسلم برقم (٢٧٠٩). وأخرجه أحمد برقم (٧٨٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَّةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ» وسنده صحيح.

١٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أصبح أحدكُم فَلْيقل: أَصْبَحت أُثني عَلَيْك حَمْدًا وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا الله ثَلَاثًا وَإِذا أَمْسَى فَلْيقل: مثل ذَلِك» رواه النسائي في عمل عمل اليوم والليلة برقم (٥٧١)

وهو حديث حسن.

١٣ـ عَنْ أم المؤمنين جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ : «**مَا زِلْت عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُك عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ : نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَك أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْت مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» رواه مسلم برقم (٢٧٢٦) وهو من أذكار الصباح فقط.

١٤ـ عَنِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لِآخُذَ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ**» رواه الطبراني برقم (٨٣٨) وهو حديث حسن وقد حسنه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢٦٨٦).

تنبيهٌ: الحديث ثابت من أذكار الصباح فقط ويقالُ مرة واحدة وأما حديث عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ**» رواه الترمذي برقم (٣٣٨٩) وفيه سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس وقد عنعن فالحديث ضعيف.

١٥ـ قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة لحديث أبي مسعود الأنصاري وقد تقدم الحديث وهي من أذكار المساء فقط.

(١٠) **الاستعاذة عند دخول الخلاء، لحديث أَنَس بْن مَالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ :«**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**». رواه البخاري برقم (١٤٢) و (٦٣٢٢) ومسلم برقم (٣٧٥).

(١١) **الوُضوء، لحديث ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً**» رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٥٠٨٧)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦٢٠)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. الحديث حسنٌ لغيره، وقد حسنه العلامة الألباني في الصحيحة» برقم (٢٥٣٩)، وفي «الترغيب والترهيب» برقم (٥٩٩).

(١٢) **المحافظة على الصلوات في صلاة الجماعة، فعن أبي الدرداء** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : «**ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**». رواه أحمد (٣٦/ ٤٢) برقم (٢١٧١٠)، وأبو داود برقم (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وابن خزيمة برقم (١٤٨٦)، وابن حبان برقم (٢١٠١). وسنده حسنٌ، وقد صحَّحه العلاَّمة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٤٢٧).

(١٣) **المحافظة على صلاة الفجر، لحديث جندب بن عبد الله** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم**». رواه مسلم برقم (٦٥٧).

(١٤) **قيام الليل، لحديث ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ :«**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ فِي أُذُنِهِ**» رواه البخاري برقم (١١٤٤) و(٣٢٧٠) ومسلم برقم (٧٧٤).

(١٥) **الاستعاذة بالله عند الخروج من البيت، لحديث أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : **من قال**: يعني : إذا خرج من بيته «**بسم الله توكلت على بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنك الشيطان فيقول الشيطان لشيطان آخر:كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي**» رواه أبو داود والترمذي، والحديث قد صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (١٦٠٥).

(١٦) **الاستعاذة بالله عند الجماع، لحديث ابْنِ عَبَّاس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**»رواه البخاري برقم(١٤٢)و(٣٢٧١)و(٦٣٨٨)(٧٣٩٦) ومسلم برقم (١٤٣٤).

(١٧) **الاستعاذة بالله عند دخول المسجد، لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل المسجد قال : «**أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم**» قال: «**فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ من سائر اليوم**» رواه أبو داود وغيره، وهو حديث صحيح، وقد صحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٦٠٦).

(١٨) **الاستعاذة بالله إذا نزل منزلاً، لحديث خولة بنت حكيم** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» رواه مسلم برقم (٢٧٠٨).

(١٩) **أكل سبع تمرات من عجو المدينة في الصباح، لحديث سعد بن أبي وقاص** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :«**مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ**» رواه البخاري برقم (٥٤٤٥) و(٥٧٦٨) و(٥٧٦٩) (٥٧٧٩) و مسلم برقم (٢٠٤٧).

(٢٠) **ماء زمزم لحديث أبي ذر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ**» رواه مسلم برقم (٢٤٧٣) وأخرجه البزار برقم (٣٩٢٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقَمٍ**» وهو حديث صحيح.

٢ـ **وحديث ابْنِ عَبَّاس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءٌ بِوَادِي بَرَهُوتٍ بَقِيَّةُ حَضْرَمَوْتَ كَرِجْلِ الْجَرَادِ مِنَ الْهَوَامِّ يُصْبِحُ يَتَدَفَّقُ وَيُمْسِي لَا بَلَالَ بِهَا**» رواه الطبراني برقم (١١١٦٧) وهو حديث حسن.

٣ـ **وحديث جَابِرٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**» رواه أحمد برقم (١٤٨٤٩) وهو حديث حسن لغيره.

(٢١) **الحبة السوداء لحديث أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ وَالسَّامُ الْمَوْتُ، إِلَّا مِنَ السَّامِ» قُلْتُ : وَمَا السَّامُ؟ قَالَ : المَوْتُ رواه البخاري برقم (٥٦٨٨) ومسلم برقم (٢٢١٥) ورواه البخاري برقم (٥٦٨٧) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢ـ عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، وَهِيَ الشُّونِيزُ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً» رواه أحمد برقم (٢٢٩٩٩).

(٢٢) زيت الزيتون لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٣٥﴾ ﴾[النور :٣٥]. وجاء عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» رواه الترمذي برقم (١٨٥١) وغيره وجاء أبي هريرة أبي أسيد وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والحديث حسن بمجموع طرقه إن شاء الله يراجع الصحيحة برقم (٣٧٩).

(٢٣) العسل لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[النحل :٦٩].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ. رواه البخاري برقم (٥٦٨٤) ومسلم برقم (٢٢١٧) وبوَّب عليه البخاري باب الدواء بالعسل وبوب عليه

النووي باب التداوي بسقي العسل.

وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سيأتي عند ذكر الحجامة.

(٢٤) الحجامة، لحديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ**» رواه البخاري برقم (٣٤٩١).

٢ـ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ**» رواه البخاري برقم (٥٦٩٦) ومسلم برقم (١٥٧٧).

٣ـ عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه عَادَ المُقَنَّعَ ثُمَّ قَالَ : لاَ أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**إِنَّ فِيهِ شِفَاءً**» رواه البخاري برقم (٥٦٩٧) ومسلم برقم (٢٢٠٥).

٤ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ**» رواه أبو داود برقم (٣٨٥٧) وهو حديث حسن.

وأفضل وقت للحجامة أن تكون في سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين من الشهر فيشرع تحري ذلك **لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ، كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ**» رواه أبو داود برقم (٣٨٦١).

(٢٠) القسط الهندي لحديث أُمِّ قَيْس بِنْت مِحْصَن، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ**

بِهِ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ» رواه البخاري برقم (٥٦٩٢) ومسلم برقم (٢٢١٤).

(٢١) ألبان الإبل وأبوالها لحديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ، فَاجْتَوَوْا المَدِينَةَ «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِلِقَاحٍ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا» فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا، قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الخَبَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، «فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَأُلْقُوا فِي الحَرَّةِ، يَسْتَسْقُونَ فَلاَ يُسْقَوْنَ» رواه البخاري برقم (٢٣٣) ومسلم برقم (١٦٧١).

فليحرص المسلم على الرقية الشرعية وعلى أذكار الصباح والمساء، فإذا قدَّر اللهُ عليه شيئاً يستمر في رقية نفسه، والتضرع إلى الله بالدعاء ولْيحسن الظن بربه ولْيصبر ولْيحتسب الأجر من الله فهو في جاهد عظيم، وعليه أن يبذل الجهد في معرفة موضع السحر، فإذا استخرج وأتلف بطل السحر.

صِفَةُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ

الرقية الشرعية :

هي التي تكون بآيات قرآنية وأدعية مأثورة من السُّنَّة الصحيحة، وهي مأمورٌ بها؛ لحديث **عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أمرني رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أن استرقي من العين**» رواه مسلم برقم (٢١٩٥) وحديث عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :«**استرقوا لها**» رواه البخاري برقم (٥٧٣٩) ومسلم برقم (٢١٩٧) وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**عالجيها بكتاب الله**». أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (١٤١٩) بسند صحيح.

* قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ : لا أعلم علاجًا للسحر سوى الرقية المشروعة، وتلاوة قرآن، واللجوء إلى الله عز وجل، والتضرع إليه لمعافاة هذا المسحور من السحر، أما إتيان الكُهان وإتيان العرَّافين لاستكشاف من الذي سحر؟ وما نوع السحر؟ من أجل فكه ونحو ذلك؛ فهذا مع أنه لا ينفع فهو تعاطٍ لأسباب غير شرعية؛ بل قد تكون من الأسباب الشركية لما في بعضها من الرقى التي لا يُعرف معانيها، وقد يكون فيها استعاذة بالشياطين الذين لا نعرف ما هي أسماؤهم، وإنما يعرف ذلك هؤلاء الدجالون الذين يستعينون بقرنائهم من الجن كما قال رب العالمين في القرآن الكريم : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾.اهـ موسوعة الألباني (٣/ ١١٠٤).

شروط الرقية الشرعية:

* قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن يكون بكلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

واختلفوا في كونها شرطاً؛ والراجح : أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة ففي صحيح مسلم، من حديث عوف بن مالك قال : كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال «**اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»، وله من حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : نهى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرقى. فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا : يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب قال : فعرضوا عليه فقال :«**ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه**». وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها، ولو لم يعقل معناها، لكن دلَّ حديثُ عوفٍ أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك، فيمتنع احتياطاً .اهـ«الفتح» (١٠/ ١٩٥).

حكم كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران:

* قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك، وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة.

وبالله التوفيق. اهـ» فتاوى إسلامية» (١/ ٣٠) وانظر «فتاوى ابن باز» (٤/ ٣٣٣).

* وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وذكر عن بعض السلف الصالح أنه كان يكتب آيات من القرآن في إناء بالزعفران فيخضخض بالماء ويشربه المريض، فلو فعل ذلك فلا بأس إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.ا هـ مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٧/ ٦٠) .

حكم استعمال أوراق السدر الأخضر في معالجة المصاب بالسحر:

التداوي بالقرآن والأدعية الشرعية هذا هو المطلوب قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دخل على عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وعندها امرأة تعالجها أو ترقيها فقال : «**عالجيها بكتاب الله**». رواه ابن حبان، وسنده صحيحٌ، وقد صححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة برقم (١٩٣١)، وقال عقب تخريجه : وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ونحوهما ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرُّقى كما تقدم ... عن الشفاء قالت : دخل علينا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا عند حفصة فقال لي : «**ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة؟**».

وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع، لاسيما ما كان منها مكتوباً بالحروف المقطعة والرموز المغلقة التيليس لها معنى سليم ظاهر، كما ترى أنواعاً كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ « شمس المعارف الكبرى » ونحوه.ا هـ .

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء:٨٢]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

[يونس:٥٧] ،وقال الله :﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [فصلت:٤٤]، لكن من حيث الحكم الشرعي لم يثبت في ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيء، ولكن جاء عن وهب بن منبه، قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ : في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقوافل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كلُّ ما به، وهو جيدٌ للرجل إذا حبس عن أهله .ا هـ «الفتح» (١٠/ ٢٣٣).

الأثر صحيحٌ إليه كما في «مصنف عبد الرزاق» (١١/ ١٣).

وقد أفتى بجواز ذلك العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

* قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره(١/ ٣٩٧) : أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث : «**لم يتعوذ المتعوذون بمثلهما**» كذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان.ا هـ

* قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ :التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة : أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين، وآية الكرسي ونحو ذلك مما تجوز الرقى به فلا مانع من ذلك. وإن كان بسحر أو بألفاظ عجمية، أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع. وهذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كما ترى.ا هـ «أضواء البيان» (٤/ ٥٧).

* وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الأوراق وهذا الدق هل جاء في السُّنَّة؟ ما علمنا ذلك، فمن يدعي ذلك فعليه أن يبرز: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:١١١]. وأنا في حدود علمي ما علمت شيئًا من ذلك أبدًا.ا هـ (٣/ ١١٠٣).

حكم الرقية الشرعية على الماء ثم الشرب والاغتسال منه:

* قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئا من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك أحمد وغيره .ا هـ مجموع الفتاوى (١٩/ ٦٤)

وممن أفتى بجواز ذلك العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ. راجع «زاد المعاد» (٤/ ١٧٠ وما بعدها).

حكم أخذ الأجرة على الرقية:

جاء في أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا

نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ قَالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا فَقَالَ الَّذِي رَقَى لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ :«**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ**»ثُمَّ قَالَ : «**قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا**». رواه البخاري برقم (٢٢٧٦) ومسلم برقم (٢٢٠١).

وهذا الحديثُ نصٌ صريحٌ في جواز أخذ الأجـرة على الرقية وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**واضربوا لي بسهم معكم**» إنما قاله من أجل تطييب قلوبهم وتأكيداً لهم أنه حلالٌ ليس فيه شبهةٌ، واتفق الأئمة الأربعة على جواز أخذ الأجرة على الرقية، لكن الأولى عندهم هو ترك طلبها، وطلب الأجر من الله،ومـمـن أفتى بجواز ذلك شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «المستدرك على مجموع الفتاوى» (٤/ ٥١) وأئمة العصر رحمة الله عليهم.

أما في عصرنا الحاضر فللأسف الشديد لم يفقهوا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقاً : «**أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**» رواه البخاري برقم (٥٧٣٧) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وجعلوا الأمر تجارة دون الاحتساب للأجر من الله والنفع للمسلمين، فالله المستعان، وإليه المشتكى.

نَصِيحَةٌ لِلْقُرَّاءِ

لقد توسع بعض القرّاء في مس المرأة الأجنبية إما في رأسها أو في يدها ونحو ذلك من الأعمال التي لا تصدر إلا من قلوب مريضة ما عندها خوف من الله وقد سمعت شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في أحد دروسه وهو يقول : بعض القرّاء يحتاج إلى من يقرأ عليه.قلت :صحيح كيف يتجرأ على هذا والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال : «**لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له**». رواه الروياني في مسنده، وكذلك الطبراني والبيهقي، عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والحديث صحيحٌ، وهو في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٢٦).

* وقال عقبه : وفي الحديث وعيد شديد لمن مس امرأة لا تحل له، ففيه دليل على تحريم مصافحة النساء لأن ذلك مما يشمله المس دون شك، وقد بلي بها كثير من المسلمين في هذا العصر وفيهم بعض أهل العلم، ولو أنهم استنكروا ذلك بقلوبهم، لهان الخطب بعض الشيء، ولكنهم يستحلون ذلك، بشتى الطرق والتأويلات، وقد بلغنا أن شخصية كبيرة جدا في الأزهر قد رآه بعضهم يصافح النساء، فإلى الله المشتكى من غربة الإسلام.ا هـ

* وقال الزيلعي رَحِمَهُ اللَّهُ : ولا يجوز له أن يمس وجهها، ولا كفيها، وإن أمن الشهوة لوجود المحرم وانعدام الضرورة والبلوى. ا هـ «تبيين الحقائق» (٦/ ١٨).

والشرع قد حرم النظر إلى المرأة الأجنبية قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور:٣٠]، وفي مسلم برقم (٢١٥٩)، **من حديث جرير بن عبد الله** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال: سألت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري.**

وجاء عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة**» رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

وقد جاء عند أحمد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد حسّن الحديثين العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (١٩٠٢) و(١٩٠٣).

فإذا كان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قد حرم النظر للمرأة الأجنبية لأنه مدعاة إلى الفتنة فكيف باللمس الذي يثير الشهوة أكثر من مجرد النظر.

* قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ : وإنما أمر بغض البصر خوف الوقوع في الفتنة، ولا شك أن مس البدن للبدن، أقوى في إثارة الغريزة، وأقوى داعياً إلى الفتنة من النظر بالعين، وكل منصف يعلم صحة ذلك.ا هـ «أضواء البيان» (٦/ ٢٥٧).

* وقال رَحِمَهُ اللَّهُ : اعلم : أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح امرأة أجنبية منه. ولا يجوز له أن يمس شيء من بدنه شيئا من بدنها.

والدليل على ذلك أمور :

الأول : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثبت عنه أنه قال : «**إني لا أصافح النساء**»،

الحديث. والله يقول : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١]، فيلزمنا ألا نصافح النساء اقتداء به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحديث المذكور موضح في سورة «الحج» ، في الكلام على النهي عن لبس المعصفر مطلقاً في الإحرام وغيره للرجال. وفي سورة «الأحزاب» ، في آية الحجاب هذه.

وكونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يصافح النساء وقت البيعة دليل واضح على أن الرجل لا يصافح المرأة، ولا يمس شيء من بدنه شيئاً من بدنها ؛ لأن أخف أنواع اللمس المصافحة، فإذا امتنع منها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة، دل ذلك على أنها لا تجوز، وليس لأحد مخالفته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنه هو المشرع لأمته بأقواله وأفعاله وتقريره.

الأمر الثاني : هو ما قدمنا من أن المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب، وإنما أمر بغض البصر خوف الوقوع في الفتنة، ولا شك أن مس البدن للبدن، أقوى في إثارة الغريزة، وأقوى داعيا إلى الفتنة من النظر بالعين، وكل منصف يعلم صحة ذلك.

الأمر الثالث : أن ذلك ذريعة إلى التلذذ بالأجنبية، لقلة تقوى الله في هذا الزمان وضياع الأمانة، وعدم التورع عن الريبة، وقد أخبرنا مرارا أن بعض الأزواج من العوام، يقبل أخت امرأته بوضع الفم على الفم ويسمون ذلك التقبيل الحرام بالإجماع سلاما، فيقولون : سلم عليها، يعنون : قبلها، فالحق الذي لا شك فيه التباعد عن جميع الفتن والريب وأسبابها، ومن أكبرها لمس الرجل شيئا من بدن الأجنبية، والذريعة إلى الحرام يجب سدها.اهـ «أضواء البيان» (٢٥٦-٢٥٧) .

الخاتمة

أحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعانني على كتابة هذه الرسالة فله الفضل والمنَّة ولا أنسى أن أنبه على أمر وهو أنه ينبغي علينا جميعًا التحذير من السحرة وأعمالهم فينبغي على أهل السُّنَّة والجماعة تحذير الناس من ذلك، فوالله ما للناس إلا الله، ثمَّ أهل السُّنَّة فهم دعاة خير وأمان، ويدعون الناس لكل خير ويحذرونهم من كل شر. أهل السُّنَّة هم خير الناس للناس حكَّاماً ومحكومين.

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه

أبو لقمان

هاشم بن حسن بن عبده القرشي

٢٠/ من شهر اللّه المحرم لعام ١٤٤٣هـ

فهرس

* تقديم فضيلة الشيخ العلامة : يحيى علي الحجوري ٥
* مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّف..... ٧
* تَعْرِيفُ السِّحْرِ ١١
* الأَدِلَّةُ عَلَى وُقُوعِهِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ١٢
* الأدلة منَ القرآن الكريم: ١٢
* الأدلة منَ السُّنَّة النبوية : ١٣
* شُبْهَةٌ وَالرَّدُّ عَلَيْهَا ١٧
* هَلْ لِلسِّحْرِ حَقِيقَةٌ أَمْ هُوَ تَخْيِيلٌ؟ ٢٢
* حُكْمُ مَن تَعَلَّمَ السِّحْرَ..... ٢٥
* هَلْ يُقْتَلُ السَّاحِرُ لِرِدَّتِهِ فَيُسْتَتَابُ أَمْ يُقْتَلُ حَدًّا؟..... ٢٧
* حكم ساحر أهل الكتاب ؟ ٢٩
* أَقْسَامُ السِّحْرِ ٣٠
* أَنْوَاعُ السِّحْرِ مِنْ حَيثُ أَثَرِهِ عَلَى المَسْحُورِ ٣٧
١- سحر التفريق وهو المسمّى (الصرف) : ٣٧
أعراض سحر التفريق: ٣٨
٢- سحر المحبة (التِّوَلة) :..... ٣٨
أعراض هذا النوع: ٤٠
٣- سحر التخييل : ٤١
أعراضه: ٤١

٤- سحر الجنون : ٤٢
من أعراضه: ٤٢
٥- سحر الخُمول: ٤٣
من أعراضه: ٤٣
٦- سحر الهواتف: ٤٣
من أعراضه: ٤٣
٧- سحر المرض: ٤٣
من أعراضه: ٤٣
٨ سحر النزيف: ٤٤
* العَلاَمَاتُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا السَّاحِرُ وَالمَسْحُورُ ٤٥
* علامات يُعرف بها المسحور: ٤٦
* هَلْ يَجُوزُ حلُّ السِّحْرِ بالسِّحْرِ؟ ٤٧
* كَيْفِيةُ الوِقَايَةِ مِنَ السِّحْرِ ٥١
* صِفَةُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ ٦٩
* شروط الرقية الشرعية ٧٠
* حكم كتابةالآيات والأدعيةالشرعية بالزعفران ٧٠
* حكم استعمال أوراق السدرالأخضر في معالجةالمصاب بالسحر ٧١
* حكم الرقية الشرعية على الماءثم الشرب والاغتسال منه ٧٣
* حكم أخذ الأجرة على الرقية ٧٣
* نَصِيحَةٌ لِلْقُرَّاءِ ٧٥
الخاتمة ٧٨
الفهرس ٧٩